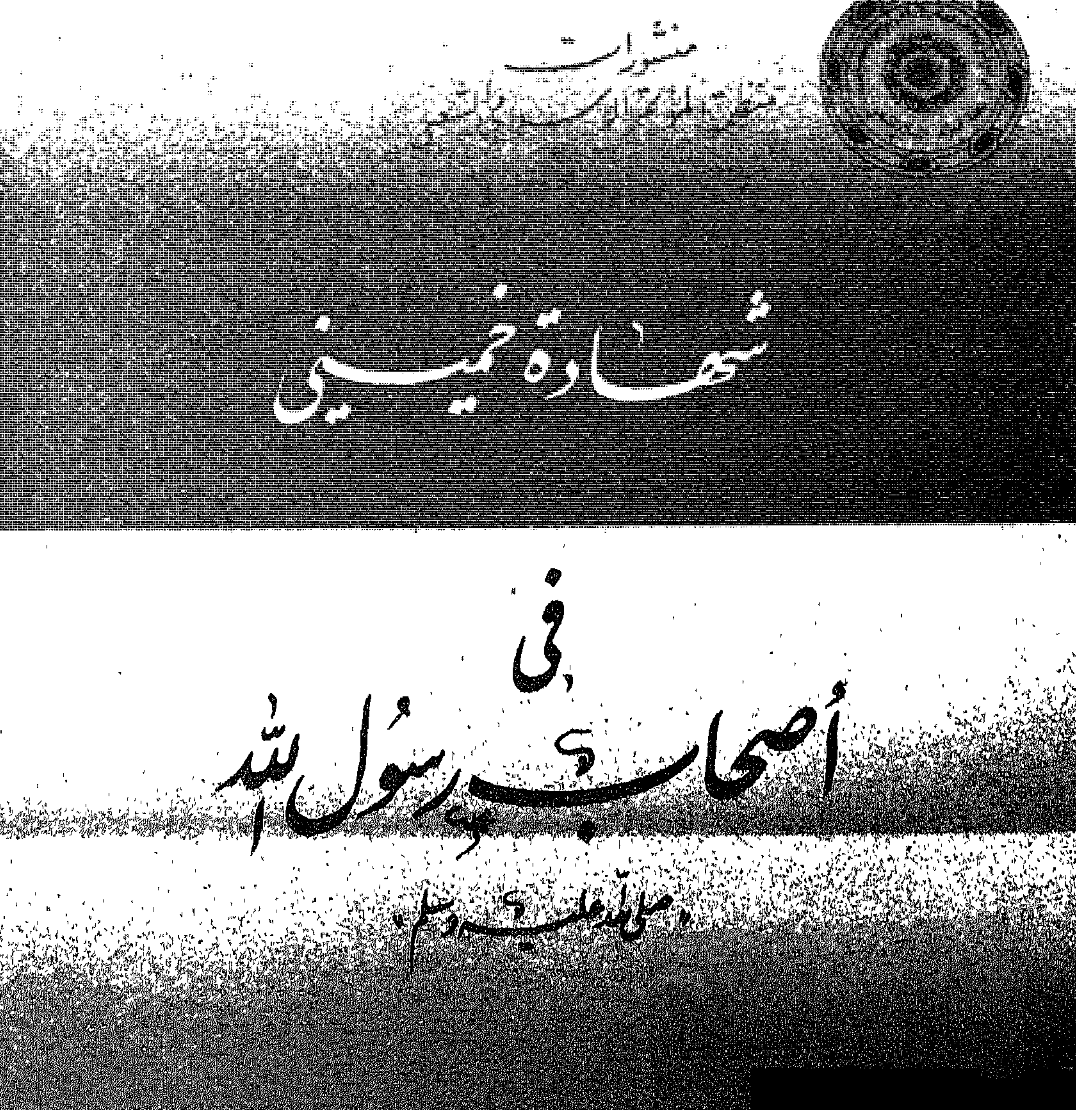
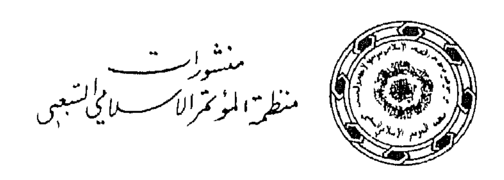


تأليف: محمد إبراهيم شقرة



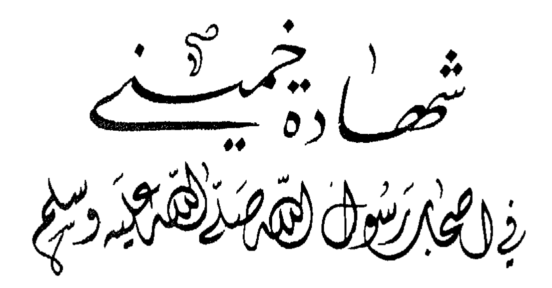
منشورات
منظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي

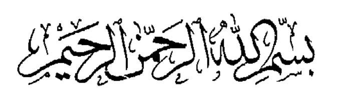
شهادة خميني في أصحاب رسول الله

"صلى الله عليه وسلم"

تأليف: محمد ابراهيم شقره

«قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أفَواهِهِمْ ومَا تُخْفِي صُدُورُهُم أكْبَرُ»
(صدق الله العظيم)




بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، ورضي الله عن آله وصحابته الغر الميامين.

من فمك أدينك:

ما كان أحرى هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم للمسلمين كافة في الإرض بهذا العنوان لا يزاد عليه ولاينقص منه، لولا أنه لا يَدُلَّ دلالة مباشرة صريحة على الحقائق التي أردنا عرضها على أعين الناس وعقولهم.

ويحسن أن نذكر القارىء أنه حين أعلن عن قيام دولة ايران الاسلامية هرعت الى طهران الألوف من جميع أنحاء الأرض تحمل ولاءها لهذه الدولة ـ الذي كاد أن يكون بيعة ـ على رؤوسها وفي صدورها. ومن عجز عن الوصول الى طهران كان يحلق بروحه فوق قم وتبريز وطهران، ليرى بقلبه من وراء الجبال والبحار والسهول كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (ﷺ) يتحركان من جديد فوق الارض تقف من ورائه دولة قوية منيعة تحميه أن يعتدى عليهما، يرسمان للناس كافة مسيرتهم الايمانية في أمل يتجاوز حدود الأرض، ويصعد بالآملين الى ملكوت السماء وفي رجاء يحدو بأهله فوق سحب الدهر تمطر

الناس بغيثها الطيب المدرار.

بيد أنه سرعان ما تمزق الأمل، وغاض الرجاء حين صارت كتب خميني وكلماته وآراؤه في الفقه والسياسة والتاريخ يسمعها أو يقرؤها بعض من حملوا الولاء بيعة لدولة ايران الاسلامية. وإن كان أكثرهم لم يصدقوا حتى ما يقرءون بعيونهم أو يسمعون بآذانهم كأنهم لايعقلون، وراحوا يتأولون ذلك أحياناً، ويتهمون خصومه بنسبتها إليه زوراً وكذباً. وهكذا كان.

ولكن هل يُقبل عقلاً أن تصبح الحقائق الدامغة زوراً وكذباً وهي حقائق ؟! ونحن اليوم نعيش في عالم صغير لايكاد يخفى فيه شيء.

إن ما نثبته اليوم في هذا الكتاب من أقوال خميني، واراثه مدونة أو مسموعة ليس بيننا وبينها رواة متهمون. فهي حقائق مأخوذة أخذاً مباشراً عنه من كتبه المقطوع نسبتها إليه، ولم يتبرأ منها، ومن صوته المسموع من اذاعة إيران أو من صوت غيره ممن وكله بالحديث عنه. . . حقائق موثقة بالأرقام والصفحات والأيام، نقدمها لأولئك الذين ظلوا على ولائهم ولم يصدقوا ما نقل عن خمينيهم، لعلهم يعرفون أين هم من إمامهم، وأين إمامهم منهم، ولكي يحكموا هم على أنفسهم بأنفسهم، فان المسلم العاقل الذي يقيس الأمور بالاسلام لايمكن أن يرضى لنفسه على الأقل متابعة خميني في آرائه، بله أن يسلم له بآرائه، لأن ذلك هو صريح الكفر عياذاً بالله.

ونحن لا نريد أن نناقش خميني في آرائه ونحمله على التخلي عنها إلا أن يحول الله قلبه فذلك مطلب عزيز المنال، بل مرادنا أن نعرض على المسلمين كافة هذه الآراء ليروا أي دولة

اسلامية تلك التي وضعت مقاليدها في يد الخميني يتصرف فيها كيفما شاء.

لقد كان الأجدر بخميني - إن كان يريد حقاً أن يحمل مسؤولية دولة اسلامية - أن يعمل جاهداً على جمع صفوف المسلمين على كتاب الله وسنة نبيه محمد (ﷺ) وأن يثبت لهم أن ما كان يقال عن أبي بكر وعمر وجلّة الصحابة رضوان الله عليهم شيء تاريخي مضى وانقضى كما يقول بعض الجهلاءِ وانه قد آن للمسلمين أن يتلاقوا على عقيدة واحدة قوامها لا إله إلا الله محمد رسول الله، وحب النبي وآل بيته، وتعظيم الخلفاء الراشدين جميعاً وغيرهم من أصحاب النبي وأزواجه.

ثم أليس الأجدر بخميني وهو لا يقر إلا بحكم الامام علي عليه السلام أن يقبل بما قبل به وشايعه عليه جلة الصحابة وغيرهم من تحكيم كتاب الله، والرضا به لوضع نهاية للحرب الضروس؟

إن الاقرار لعلي بالامامة تفرض على خميني أن يقر له بما رآه للمسلمين قبل أربعة عشر قرناً من الزمان، ولا أحسب إلا أن جميع المسلمين في الأرض من السنة والشيعة على السواء يُنزِلون علياً رضي الله عنه من قلوبهم منزلة يرجون بها مثوبة من الله سبحانه، ولا يرضون بديلاً عن حكمة امتثالا لأمر الله سبحانه:

«قُلْ لا أَسْأَلُكُم عَلَيْه أَجْراً الاَّ المَوَدَّةَ في القُربىَ».

إن النيل من أصحاب رسول الله (ﷺ) لا يقصد منه إلحاقُ الأذى بهم، أو بمن يُحبهم ويواليهم امتثالا لأمر الله سبحانه، بل يقصد به هدم الاسلام الذي كان هؤلاء الجلّة يمثلونه خير تمثيل يفي أول مراحله، فهم مشاعل الأمة الذين يهتدى

بهديهم، ويؤتسى بهم على مر الزمان.

لقد آن للمسلمين جميعاً أن يقولوا كلمتهم في خميني وكفره البَواح، ودولته القائمة على الأفكار المنحرفة عن الاسلام وجوهره النقي، ونزوعها الى الطائفية المقيتة التي يعمل المسلمون جاهدين على إزالتها والتخلص من شرورها وما تؤدي إليه من تمزق وتفرق وكراهية وعصبية.

فهل انتبه المسلمون وقادتهم إلى هذا الداء الخبيث الذي تستشري عدواه في صفوف الأمة، وكثير منهم مازالوا عنه غافلين.

المؤلف

○

موقف خميني من الصحابة

من المعلوم أن الدعوة الاسلامية قامت على جهاد الرسول (ﷺ) وصحابته الغرِّ. الميامين من المهاجرين والأنصار الذين جاهدوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل دعوة الدين الجديد، وحمل الرسالة الاسلامية، وبثها بين الناس، فصاروا المثل الأعلى الذي يقتدي به كُلّ مسلم مؤمن غيور على دينه، وأصبحوا محطَّ فخر المسلمين واعتزازهم، وقدوة لهم على توالي العصور.

ولا ريب في أن أفضل العصور في الاسلام، وأكثرها نقاء هو عصرُ الرسول الكريم (ﷺ) وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين، ففي عهدهم أرْسِيَتْ قواعدُ الاسلام، وانتشرت الرسالة الاسلامية في بقاع الأرض بجهادهم وصبرهم، وهدى الله الناسَ إلى الدين القويم، فدخلوا فيه أفواجاً بعد القضاء على الامبراطورية الفارسية المجوسية، وحسر نفوذ الامبراطورية الرومانية، وتحرير الشعوب من سيطرتها البغيضة، ونشر العدل والخير في ربوع الأرض، واقامة الدولة الاسلامية العربية الموحدة القوية.

من هنا وجدنا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وعلى تعاقب العصور يَعُدُّون دروسَ هذه المرحلة من أبلغ دروس الرسالة الاسلامية، وأكثرها نقاءً، وأصبح كُلّ واحد من هؤلاء الخلفاء الراشدين، مثلاً يُحتذى يسعى كلّ مؤمن إلى التشبُّه به، والسير على طريقته سواء أكان حاكماً أم محكوماً.

وقد عَمَدَتْ الحركاتُ السياسية المعادية للعروبة والاسلام منذ صدر الرسالة إلى محاولة هدم هذا الصرح الشامخ،

وتقويضه بشتى الوسائل، فقام الفرسُ باغتيال الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب الذي قَوَّض امبراطوريتهم، ومزقها شر ممزقٍ، واصبح الفرس يحتفلون بيوم مقتله، بل يَعُدُّه بعضهم عيداً ينبغي الاحتفال به، (انظر: الأنوار النعمانية للجزائري ١/١٠٨ فصل / نور سماوي يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب)، كما عملوا على نشر الحركةِ الشعوبية التي تهْدِفُ إلى ضرب العروبة والاسلام، والطعن في رجالات المسلمين البارزين - وهم من العرب الخُلَّص - والتقليل مِن شأنهم.

وكان مِن أخطر هذه الحركات السياسية الفارسية الباطنية تلك التي لبست لبوس الدين، مدعية زوراً وبهتاناً موالاة آل البيت تمويهاً وتضليلاً للناس بُغيةَ الطعن في رجال الصدر الأول من المهاجرين والأنصار من العرب وإظهار الخلفاء الراشدين مخالفين للرسول (ﷺ)، وان جميع الصحابة رضوان الله عليهم - قد ارتدوا عن الاسلام بعد وفاة الرسول (ﷺ) سوى نفر يسير منهم.

وكانت هذه المحاولات بدايةً لسلسلة متصلة من الحركات جاءت في سَيَلانٍ لاينقطع، تُريدُ ضربَ الأمة وتاريخها وعقيدتها، وذلك عن طريق النيل من رموز الأمة وقادتها الذين صاروا بفضل جهادهم أعلاماً راسياتٍ يقتدي بهم الخلف كابراً عن كابر.

لقد تحقق أصحابُ البرامج الباطنية، ودعاةُ الشعوبية والزندقة أن من خصائص هذه الأمة الكريمة، التي حمَّلهَا الباري تعالى أمانة التبليغ، شدة ارتباطها بقادة مسيرتها، ورموز حضارتها، ومن ثم اشتركوا جميعاً في جهد خبيث يقوم

على التلفيق والتلقين السرّي؛ قصدوا به النيلَ من هذه الرموز وإسقاطها، ونشر المفتريات عنها كلما وجدوا إلى ذلك حيلة وسبيلاً، بعد أن يئسوا من ضرب الخلافة، وافساد العقيدة، وهدم الريادة العربية.

ولما كانت الخمينية واحدةً من هذه الحركات السياسية الفارسية الباطنية المتشحة بثوب الدين، بغيةَ تحقيق أهدافها الخبيثة في ضرب العروبة وهدمِ الاسلامِ ونشر المفتريات عن قادته وحملة رسالته، فان مؤسسها لم يُخْفِ في كتبه وخطبه حقيقةَ حقده على صحابة الرسول (ﷺ) وطعنه فيهم، وتكفير الخلفاء الراشدين أبي بكرٍ وعمر وعثمانٍ وغيرهم، سواء أكان ذلك تلميحاً أم تصريحاً، وهو أمر جدٌّ واضحٍ لمن يُطالع مؤلفاته، ويقرأ خطبه وتصريحاته.

ويلاحظ أن خميني لم يكتف بتكفير عددٍ من كبار الصحابة، والطعن في جملتهم فحسب، بل كان دائمَ الكلام في رجالات العرب من محدثين وفقهاء، وقضاة وخلفاء، وكان هذا الرجل مازال يعمل على هدم الاسلام من الداخل، حينما يتظاهر باعتناقه والعمل من أجله شأنه في ذلك شأن من سبقوه من أئمة الشعوبية والزندقة ممن تظاهروا كذباً بالاسلام وادَّعوا النسب العلوي ليكسبوا ثقة الناس، لما لآل البيت من منزلة رفيعة في نفوسهم. فيصل به الأمر إلى التقليل من شأن رسول الله (ﷺ)، وتفضيل المهدي المنتظر عليه وعلى الأنبياء والمرسلين كافةً، كما صَرح بذلك في كلمة وجهها يوم ١٥ شعبان سنة ١٤٠٠ هـ/٣٠ حزيران يوليو ١٩٨٠ م وهي خطبة مشحونة بصريح الكفر لاتخفى أهدافها على كل مسلم

حريص على مبادىء الاسلام وقيمه. وها نحن أولاء نسوق للقارىء جملة من النصوص التي تبين موقف هذا الذي ادعى لنفسه الامامة والعصمة، وزعامة الاسلام من صحابة الرسول (ﷺ) ورجالات الاسلام معتمدين على استقراء مؤلفاته المعتمدة، وخطبه الموثقة المطبوعة، والمذاعة من الاذاعة الايرانية الرسمية.

١ ـ ففي كتابه «كشف الأسرار» كتب خميني فصلين كفَّر فيهما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لمخالفتهما في زعمه نصوص القرآن الكريم، أول هذين الفصلين بعنوان «مخالفة أبي بكر لنصوص القرآن» (ص ١١١ ـ ١١٤) وثانيهما بعنوان (مخالفة عمر لكتاب الله) (ص ١١٤ ـ ١١٧) وفيهما من الكذب، والافتراء، والحقد الدفين على العروبة والاسلام ما يتناسب وشعوره المريب بالدور العظيم الذي قام به الخليفتان الراشدان في إقامة الدولة العربية الاسلامية، لنشر العدالة والتوحيد في الأرض، وتخليص الناس من ظلم أنفسهم. وتحطيم الامبراطورية الفارسية المجوسية التي أرادت أن تصد الاسلام عن الناس.

وخميني ـ كما هي عادته ـ يُغطي كل ذلك بدعوى مشايعة آل البيت زوراً وبهتاناً لاخفاء مقاصده الخبيثة، فيقول:

«وهنا نجد أنفسنا مضطرين على ايراد شواهد من مخالفتهما الصريحة للقرآن لِنثبت بأنهما كانا يُخالفان ذلك، وأنه كان هناك من يؤيدهما».

ثم يسوق هذا الدجال المارق ما ظَنَّ أن أبا بكر قد خالف في زعمه كتاب الله في قصة الارث المعروفة، واتهمه بوضع

حديث «إِنَّا مَعْشَرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ ما تَرَكْنَاه صَدَقَة» وقال في أول الفصل الثاني:

«نورد هنا مخالفات عمر لما ورد في القرآن ـ لنبين بأن معارضة القرآن لدى هؤلاء كان أمراً هيِّناً، ونؤكد بأنهم كانوا سيخالفون القرآن ايضا فيما اذا كان قد تحدث بصراحة عن الامامة».

ويقول في حق عمر الفاروق عند كلامه المزعوم على جملة قالها في احتضار رسول الله (ﷺ):

«وهذا يؤكد ان هذه الفرية صدرت من ابن الخطاب المفتري، ويعتبر خير دليل لدى المسلم الغيور، والواقع أنهم ما أعطوا الرسول حق قدره!!! الرسول الذي جدَّ وكَدّ، وتحمل المصائب من أجل ارشادهم وهدايتهم، وأغمض عينيه وفي أذنيه ترنُّ كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم» أ. هـ.

ويقول في خلاصة كلامه على سبب عدم ورود الامامة في القرآن الكريم، ومخالفة الخليفتين الراشدين للقرآن ومتابعة المسلمين لهما ما نصه:

«من جميع ما تقدم يتضح أن مخالفة الشيخين للقرآن لم تكن عند المسلمين شيئاً مهماً جداً، وأن المسلمين اما كانوا داخلين في حزب الشيخين ومؤيدين لهما واما كانوا ضِدَّهما ولا يجرئون أن يقولوا شيئا امام اولئك الذين تصرفوا مثل هذه التصرفات تجاه رسول الله وتجاه ابنته. وحتى اذا كان أحدهم يقول شيئاً فان كلامه لم يكن ليؤخذ به، والخلاصة:

حتى لو كانت لهذه الامور ذكر صريح في القرآن، فان هؤلاء لم يكونوا لِيَكُفوا عن نهجهم، ولم يكونوا ليتخلوا عن المنصب.

ولكن، وحيث ان أبا بكر كان أكثر تظاهراً من سواه، فانه جاء بحديث أنهى به المسالة، فأقدم على ما أقدم عليه بشأن الارث كما أنه لم يكن من المستبعد بالنسبة لعمر أن يقول: بأن الله أو جبرائيل، أو النبي: قد اخطأوا في انزال هذه الاية فيقوم أبناء العامة بتأييده كما قاموا بتأييده فيما أحدثه من تغييرات في الدين الاسلامي، ورجحوا أقواله على آيات القرآن».

ويقول في معرض حديثه عن الامامة وأولى الامر:

«اننا هنا لاشأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الاله، وما حللاه وحرّماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضدَّ فاطمة ابنة النبي وضدَّ اولاده، ولكننا نُشير الى جهلهما بأحكام الإله، والدين. . . ان مثل هؤلاء الافراد الجهال الحمقى والافاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موضع الامامة، وان يكونوا ضمن اولي الامر «كشف الاسرار ١٠٧ ـ ١٠٨»».

ولذلك يطلق الخميني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (الجبتَ والطّاغوت) ويُسميهما (صَنَمَيْ قريش) ويرى أن لعنهما واجب، وأن من يلعنهما، ويلعن أمهات المؤمنين عائشة وحفصة ابنتيهما، وزوجتي رسول الله (ﷺ) له فضل وأجر عظيمان.

وقد أصدر خميني مع جماعة آخرين نص الدعاء المتضمن هذه المهازل الكفرية ونحن نورده هنا بتمامه منقولاً عن «تحفة العوام مقبول (ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣) المطبوع في لاهور:

«دعاء صنمي قريش»

بسم الله الرحمن الرحيم... اللهم صل على محمد... وآل محمد.. اللهم العن صنمي قريش... وجبتيهما... وطاغوتيهما... وإفكيهما... وابنتيهما.. اللذين خالفا أمرك... وأنكرا وحيك.. وجحدا إنعامك.. وعصيا رسولك.. وقلبا دينك.. وحرفا كتابك.. وأحبا أعداءك.. وجحدا آلاءك.. وعطلا أحكامك.. وأبطلا فرائضك.. وألحدا في آياتك.. وعاديا أولياءك.. ووواليا أعداءك.. وخربا بلادك.. وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما.. واتباعهما.. وأولياءهما.. وأشياعهما.. ومحبيهما... فقد أخربا بيت النبوة... وردما بابه.. ونقضا سقفه.. وألحقا سماءه بأرضه.. وعاليه بسافله... وظاهره بباطنه.. واستأصلا أهله... وأبادا أنصاره.. وقتلا أطفاله.. وأخليا منبره من وصيه، ووارث علمه.. وجحدا إمامته.. وأشركا بربهما...! فعظم ذنبهما.. وخلدهما في سقر... وما أدراك ما سقر.. لاتبقي ولاتذر..!

اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه.. وحق أخفوه.. ومنبر علوه... ومؤمن أرجوه.. ومنافق ولّوه.. ووليّ آذوه.. وطريد آووه.. وصادق طردوه.. وكافر نصروه.... وإمام قهروه.. وفرض غيروه.. وأثر أنكروه.. وشر آثروه.. ودم

أراقوه.. وخير بدلوه... وكفر نصبوه... وكذب دلسوه... وإرث غصبوه... وفيء اقتطعوه.. وسحت أكلوه... وخمس استحلوه... وباطل أسسوه... وجور بسطوه... ونفاق أسروه.. وغدر أضمروه.. وظلم نشروه... ووعد أخلفوه... وأمانة خانوه... وعهد نقضوه... وحلال حرّموه.. وحرام أحلوه.. وبطن فتقوه... وجنين أسقطوه... وضلع دقوه... وصك مزقوه... وشمل بددوه... وعزيز أذلوه... وذليل أعزوه... وذو حق منعوه... وكذب دلسوه... وحكم قلبوه... وإمام خالفوه...!

اللهم العنهم بعدد كل آية حرّفوها... وفريضة تركوها... وسنة غيروها... وأحكام عطلوها... ورسوم قطعوها... ووصية بدلوها.. وأمور ضيعوها... وبيعة نكثوها... وشهادات كتموها... ودعوات أبطلوها... وبينة أنكروها... وحيلة أحدثوها... وخيانة أوردوها.... وعقبة ارتقوها... ودباب دحرجوها.... وأزيان لزموها..

اللهم العنهم في مكنون السر... وظاهر العلانية... لعناً كثيراً... أبداً... دائماً... دائبا... سرمدا... لا انقطاع لعدده... ولا نفاد لأمده... لعناً يعود أوله... ولا ينقطع آخره... لهم.... ولأعوانهم.... وأنصارهم... ومحبيهم... ومواليهم... والمسلمين لهم.... والمائلين إليهم... والناهقين باحتجاجهم... والناهضين بأجنحتهم... والمقتدين بكلامهم... والمصدقين بأحكامهم...!

«قل أربع مرات»: اللهم عَذِّبهم عذاباً يستغيث منه أهل-

النار. . . امين. . . رب العالمين. .

«ثم تقول أربع مرات» اللهم العنهم جميعاً. . ! اللهم صل على محمد. . . وآل محمد. . . . فأغنني بحلالك عن حرامك. . وأعذني من الفقر. . رب إني أسأت وظلمت نفسي. . . واعترفت بذنبي. . . وها أنا ذا بين يديك. . . فخذ لنفسك رضاها من نفسي. . . . لك العتبى لا أعود. . . فان عدت، فعد عليَّ بالمغفرة والعفو لك. . . بفضلك. . . وجودك. . . بمغفرتك. . . . وكرمك. . . ياأرحم الراحمين. . . وصلى الله على سيد المرسلين. . . وخاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين. . . برحمتك يا أرحم الراحمين».

علماً بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو زوجُ أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب وأخت الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

٢ ـ أما الكلام على الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، فهو لا يحتاج إلى إغراق، فهو عنده كافر بلا ريب تشهد على ذلك كتبُه. فضلاً عن عشرات الخطب والاذاعات التي تبثها الاذاعة الايرانية باللغتين العربية والفارسية، ومما هو معلوم عند الناس[١].

٣ ـ ولذلك فان خميني حينما يتحدث عن الحكومة الاسلامية الراشدة يتجاهل حكومة الخلفاء الراشدين الثلاثة الذين سبقوا علياً رضي الله عنه، ولا يشير إلا الى حكم الرسول وحكم

(١)وجهت مجلة الشهيد الايرانية في عددها رقم ٣٨ الصادر بتاريخ ٩/ ٤/ ١٩٨٠ اتهاما الى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بأنه كان طاغية يعذب صحابة رسول الله ظلما!!؟؟

علي، فيقول مثلا:

«لقد ثبت بضرورة الشرع والعقل أن ما كان ضرورياً أيام الرسول (ﷺ) وفي عهد الامام أمير المؤمنين من وجود الحكومة لايزال ضرورياً الى يومنا هذا».

(الحكومة الاسلامية: ٢٦)

ويقول أيضاً:

«وقد كان الرسول وأمير المؤمنين يقولون ويعلمون».

(نفسه) ٧٤).

٤ ـ يعد الخميني الصحابة من زمرة المنافقين، لأنهم ـ فيما زعم لم يطالبوا بحق أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بالخلافة، واتهم بعضهم بوضع الحديث على لسان رسول الله (ﷺ) وقد مر بنا اتهامهُ لأبي بكر بذلك، كما صرح في كتابه الحكومة الاسلامية ٧١ أن الصحابي الجليل سمرة بن جندب كان يضع الحديث أيضاً.

٥ ـ إن عنجهية خميني الفارسية، وغرورَه وحقده الدفين على الاسلام والصحابة تجعله دائمَ التصريح بما يُقلل من شأنهم، ويطعن فيهم، فقد ذكر في خطاب له لمناسبة عيد نوروز سنة ١٩٨٢ ـ وهو عيد للفرس ولا يمت الى الاسلام بصلة ـ الذي يحتفل به في الحادي والعشرين من آذار من كل عام.

«أقول صراحة: بأنه لايوجد شعب كشعب ايران، ولا مجلس كمجلس ايران، ولا قضاء كقضاء ايران، ولا شرطة كشرطة ايران منذ صدر تاريخ العالم وحتى يومنا هذا. . . من أفضل العهود في الاسلام عهد الرسول الأكرم، ففي عهد الرسول الأكرم عندما كان في مكة لم تكن هناك حكومة وعندما

جاء الى المدينة وقامت الحكومة تعرفون جميعكم بأن جميع الذين كانوا معه ماذا كانوا يعملون معه؟ لقد كانوا يتذرَّعون بشتى الذرائع يعودون (من الجهاد) بذريعة ما. لقد كان النبي في عهده مظلوما أكثر من الآن لم يكن يطيعونه».

ويقول في خطاب له لدى استقباله أئمة جمعة مازندران في ١٩٨٢/٣/١٠:

«ان الحماسة والشوق للتوجه الى جبهات القتال والاندفاع نحو الشهادة لم يكن له نظير حتى في عهد رسول الله وأمير المؤمنين سلام الله عليه».

وهكذا لم يستثن خميني أحداً من الصحابة، فجعلهم متخاذلين جبناء يُرسلهم الرسول (ﷺ) إلى القتال، فيعودون منه متذرعين بشتى الذرائع، ونسي المسكين أن الصحابة (المتخاذلين) هؤلاء هم الذين قوَّضوا امبراطورية أجداده بين عشية وضحاها وأن هؤلاء الصناديد فتحوا العالم في سنين قلائل وكانوا دعاة حق وخير وعدل ومحبة وسماحة وسلامٍ، ولكن حقده الدفين على العرب والمسلمين أعمى بصيرته، وجعله كحاطبِ ليلٍ، لايدري ما يحطب.

وقد امتد حقد خميني إلى كل رجالات المسلمين في الدولة العربية الاسلامية، فقد ذكر في كلمة له في أعضاء مجلس الشورى في ١٩٨٢/٦/١: إن أكثر القوانين في الدولة الاسلامية كانت خلافاً لمسار الاسلام، وإن منفذي هذه القوانين ورجال القضاء كانوا يُنْصَبون خلافاً للموازين الاسلامية، وهم الآن في النار». ويعد من يتحاكم إليهم في حق أو باطل، فانما يتحاكم إلى الطاغوت. وهو يرمي بالجهل كل الخلفاء المسلمين الذين تعاقبوا على خلاف المسلمين،

فيقول عن هارون الرشيد: أي ثقافة حازها وكذلك مَنْ قبله ومَنْ بعده (الحكومة الاسلامية: ١٣٢).

وهكذا يهدم خميني كل القمم الاسلامية ابتداء برسول الله (ﷺ) وانتهاء بالناس، فهو يتكلم في صحابته، ويكفرهم ويتهمهم بوضع الحديث، ويرميهم بالنفاق والجُبْنِ، ومخالفة الله ورسوله، ويلعن أمهات المؤمنين وثقات المحدثين والفقهاء والعلماء من أهل الصدر الأول الذين أرسوا الثقافة العربية الاسلامية بعلمهم الجم وجهادهم المتواصل، وإخلاصهم المتفاني، ويتكلم بكل قبح ووقاحة في سير الخلفاء الذين توالَوْا على حكم الدولة العربية الاسلامية، فماذا أبقى من الاسلام... هذا هو الهدم المتعمد لكل المآثر الاسلامية والقيم الأصيلة.



الخميني الطائفي

في الوقت الذي يسعى فيه المسلمون إلى توحيد صفوفهم ونبذ الخلافات المفرقة من طائفية ومذهبية وعنصرية التي جرت كثيراً من الويلات على أمة العرب والمسلمين في ماضيهم وحاضرهم ويبذلون الجهود المحمودة في هذا الاتجاه لما فيه من مصلحة أكيدة لتضامن المسلمين، وتكثيف جهودهم في مجابهة الأخطار والتحديات المحدقة بهم نجد هذا الذي نصب نفسه أماماً للمسلمين يُكرس الطائفية كلما وجد إلى ذلك سبيلاً فيظهر ذلك الاتجاه في كتاباته وخطبه ودستور دولته (الاسلامية) المزعومة وتطبيقاتها العملية.

والذي يزيد في الطين بلة أن طائفية الخميني طائفية منفردة في نوعيتها، إذ أنها طائفية ممزوجة بالعنصرية الفارسية، حيث جعل من الاسلام الذي يعتقده ديناً قومياً فارسياً، فأصبح مغايراً في كلياته وجزئياته للدين القويم الذي جاء به الرسول الكريم (ﷺ).

فلأول مرة في تاريخ الحكومات الاسلامية نجد دستوراً رسمياً يُكرس الأسس الفكرية لطائفة معينة في الحكم على الرغم من تعدد المذاهب الاسلامية، فينص على أن الدستور ينطلق من قاعدة ولاية الأمر، والامامة المستمرة» كما ينص على أن:

«الدين الرسمي لايران هو الاسلام والمذهب الجعفري الاثني عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير الى الابد (المادة ١٢).

أما المذاهب الاسلامية الأخرى حنفية وشافعية ومالكية وحنبلية وزيدية، فانه يقرر لها الحرية في العبادة والأحوال

الشخصية وفق فقهها:

مَثَلهُا في ذلك مثل الأقليات الدينية غير الاسلامية من زرادشت ويهود ومسيحيين (مادة ١٣).

وهكذا وضع خميني تكريساً أبدياً للطائفية في أعلى قانون للبلاد هو الدستور، وجعل المذاهب الاسلامية الأخرى بمنزلة مساوية لمنزلة المجوس واليهود والنصارى، ثم مزج الطائفية بعنصرية إيرانية واضحة حينما نص في الدستور على الشروط التي ينبغي توفرها في رئيس هذه الدولة (الاسلامية):

«ان يكون فارسي الأصل، ويحمل الجنسية الايرانية... مؤمناً ومعتقداً بمباديء الجمهورية الاسلامية والمذهب الرسمي للدولة (المادة ١١٥).

وهكذا حرم كل المسلمين من الترشيح لرئاسة دولته (الاسلامية) من غير الايرانيين، كما حرم كل متبع لمذهب يُغاير مذهبه من الترشيح لها، وهو أمر لم يشهد التاريخ له مثيلاً في التعصب الطائفي العنصري المقيت.

وقد أبانت الممارسات التي قام بها رجالُ خميني بعد قيام دولته الانحياز التام للعنصر الفارسي دون الأقليات القومية الايرانية الأخرى ممن يعتنقون الاسلام، وهو انحياز لم يعد خافياً على أحد، تمثل في تصديهم لأبسط حقوق العرب في عربستان والأكراد في كردستان والبلوش وغيرهم.

كما أن العاصمة الايرانية طهران خالية من أي مسجد لأهل السنة يُقيمون فيه الجمعة، ويذكر العلامة محمد عبد القادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان الذي زار إيران عدة مرات

بدعوة من الحكومة الايرانية الخمينية كان آخرها سنة ١٤٠٢ هـ انه منذ ثلاث سنوات وعد الخميني في لقاء مع وفد أهل السنة برئاسة الاستاذ الشيخ عبد العزيز رئيس الخطباء لأهل السنة بزاهدان باعطاء قطعة أرض يشاد عليها مسجد لأهل السنة في طهرن، ورغم دفع ثمنها، فقد أصدر الخميني الأمر لغصب الثمن المسدد، والسجن لمن سدد هذا الثمن ويقول أيضاً: ورغم مطالبتي للخميني في العام الماضي بانجاز وعده لأهل السنة، فوجئت في المؤتمر الذي حضرته هذا العام (١٤٠٢ هـ) أن قال لي بعض أنصاره:

لو أعطينا قطعة الارض ليقام عليها مسجد لأهل السنة، فانه يصبح مسجداً ضراراً (الفتنة الخمينية / ١١٥).

والحق أن خميني لم ينطلق هذا المنطلق من عبث، فان تراثه الفكري المتمثل بكتاباته العقائدية والفقهية والسياسية يشير من غير لبس إلى أنه التجسيد الكامل لكل النوازع والأهواء، والبدع التي اعتنقتها طوائف الغلاة والزنادقة، وجعلت منها دستورا لحياتها التي قامت على الاباحة، وإسقاط التكاليف، والتشنيع على العرب المسلمين تحت ستار مصطنع ومختلق من «الأممية» والدعوة الى «التسوية» وسواهما من البراقع التي أخفت وراءها حقائق برامجها الهدامة.

وإليك دلالات ذلك:

١ ـ في خطاب له في ١٩٨٢/٦/٢١ أكد خميني ان اتباعه هم وحدهم الفرقة الناجية وان جميع المسلمين الاخرين في النار.

٢ ـ انه يعتقد ان (دين مخالفيه ناقص لم يكتمل، فيقول في رسالته «التعادل والترجيح» (ص ٢٦) «والذي يمكن أن يقال: إن على اختلاف الاحكام بين العامة والخاصة واختفائها عن العامة وتأخير الخصوصيات كثيرة منها: أن رسول الله صلى الله عليه سلم وإنْ بلَّغ جميع الاحكام الكلية على الامة ولكن لم تكن دواعي الحفظ في صدر الشريعة واول بدء الاسلام قوية..».

فالسبب في هذا النقصان عند الخميني ان الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا على استعداد لحفظ الاحكام الاسلامية، لانهم ما صحبوا النبي (ﷺ) الا من اجل الدنيا، ولان هذا العلم مقصور على الائمَّة الذين يمثلون (مقاماً لا يبلغه ملك مُقَّرب ولا نبي مرسل) فيقول في ص ٢٧ من رسالته: «التعادل والترجيح» آنفة الذكر: «ومنها أن الائمة عليهم السلامُ لامتيازهم الذاتي مِن سائر الناس في فهم الكتاب والسنة، بعد امتيازهم منهم في سائر الكمالات فهموا جميع التفريعات المتفرعة على الاصول الكلية التي شرعها رسول الله (ﷺ) ونزل بها الكتاب الالهي، تفتح لهم من كل باب فتحه رسولُ الله (ﷺ) للأمة ألف باب حين كان غيرهم قاصرين. فعلم الكتاب والسنة، وما يتفرع عنهما من شعب العلم، ونكت التنزيل موروث لهم خلفاً عن سلف، وغيرهم من محرومون بحسب نقصانهم عن هذا العلم الكثير النافع، فيعولون على اجتهادهم الناقص» أ. هـ.

٣ ـ وجوب مخالفة أهل السنة في كل شيء حتى في الأخبار بحيث ان مقياس صحة الخبر عنده هو مخالفته لخبر أهل

السنة، وذلك متأت عن اعتقاده الجازم بأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسألون الامام عليا رضي الله عنه عن مسائل، فاذا عرفوها، وضعوا ما يناقضها، فكتب بحثاً في رسالته «التعادل والترجيح» (٨٠ ـ ٨١): «في حالة الاخبار الواردة في مخالفة العامة (اي اهل السنة) وهي ايضا طائفتان: إحداهما: ماوردت في خصوص الخبرين المتعارضين، وثانيتهما: ما يظهر منها لزوم مخالفتهم وترك الخبر الموافق لهم مطلقاً. ثم أورد خميني مجموعة من الاقوال المنسوبة الى الائمة عليهم السلام زوراً في وجوب مخالفة أهل السنة، وعلق عليها بقوله: «ولا يخفى وضوح دلالة هذه الاخبار على ان مخالفة العامة مرجحة في الخبرين المتعارضين. مع اعتبار سند بعضها، بل صحة بعضها على الظاهر، واشتهار مضمونها بين الاصحاب بل هذا المرجح هو المتداول العام الشائع في جميع أبواب الفقه وألسنة الفقهاء» أ. هـ.

اما في الفتيا، فانه يرى أن اتباعه إذا عاشوا في بلد ليس فيه من علمائهم وأرادوا أن يعرفوا حكم مسألة ما، فما عليهم إلا ان يسألوا عالماً من طائفة أخرى ويأخذوا بخلاف ما قال، فيكون ذلك هو الصواب (ص: ٨٢ من الرسالة السابقة).

وقد انتهى الخميني من بحثه الى نتيجة يقرر بها ذلك فيقول: «فنحصل من جميع ما ذكرنا من أول البحث الى هنا ان المرجح المنصوص ينحصر في امرين، موافقة الكتاب والسنة ومخالفة العامة»، فأيّ سنة هذه التي تخالف مجموعة المذاهب الاسلامية الاخرى ولو كانت هذه

المخالفة قائمة على أساس من دليل العقل او الترجيح في الادلة لهان الامر، وعُدَّ ذلك من أوجه الخلاف المقبولة بين أئمة التشريع، مما يتسع لها صدر الشريعة باجماع الآراء.

ولكن أن يكون مستند هذه المخالفة مجرد الطعن في وحدة الامة وبهدف تمزيق الألفة بين أبنائها، فذلك ما لايجيء الا من صاحب فتنة سوداء يريد الشر للأمة وعقيدتها سواء بسواء، فينخرط في سلك أسلافه من الأبا مسملية والبابية والقرامطة وسائر صنوف الزنادقة ممن حاولوا تحت شعار العودة الى الاسلام، هدم الاسلام وذبح اهله، وتدنيس مقدساته، والتشهير بالعرب مادة الاسلام وحملته..!!

٤ ـ ويرى خميني ان وضع اليد على الاخرى في الصلاة من مبطلاتها فيقول في كتابه تحرير الوسيلة: ١/ ٢٨٠.

«مبطلات الصلاة امور، احدها: الحدث، ثانيهما: التكفير، وهو وضع احدى اليدين على الاخرى نحو ما يصنعه غيرنا، ولا بأس به حال التقية».

فانظر كيف يعلم اتباعه التقية ان ارادوا الصلاة مع اصحاب المذاهب الاخرى.

٥ ـ يعرض الخميني اعراضا تاماً عن كل كتب المذاهب الاخرى، ويرفض الاستدلال بأيَّةِ رواية منها، ولاسيما في كتابه «الحكومة الاسلامية»، ولا يؤمن الا بالنصوص التي جاءت في كتب مذهبه، وهو أمر في غاية التعصب والطائفية.

كل هذه الامور وغيرها مما تَزْخَرُ به كتاباتُ خميني توضح من غير شك طائفية هذا الذي اتخذ الدين ستاراً لتمرير اهدافه

التوسعية العدوانية، وعمله الدائم من أجل هدم الاسلام وتفتيت وحدة المسلمين، وهو لم يُؤمن يوماً باقامة غير الدولة الفارسية، فقد وجهت إليه صحيفة الكفاح هذا السؤال: «الحكومة الاسلامية التي تدعون إليها هي الدولة الاسلامية القديمة تحاولون أحياءها أم انها عمل تجديدي»؟ فأجاب: «لقد حاول أصحابنا منذ البداية تأسيس دولة العدل الاسلامية، ولان هذه الدولة او هذه الحكومة وجدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الامام علي عليه السلام، فاننا نؤمن بأنها قابلة للتجديد».

فلينتبه المسلمون الى مقاصد الدجال الخبيثة في هدم كُلِّ القيم الاسلامية الاصيلة والطعن في كل ما يفخر به العرب والمسلمون من رجال عظماء وقادة ومفكرين، عن طريق تولي بعضهم في الظاهر، وتكفير جملتهم، فماذا أبقى من تاريخنا المجيد وقممه المشرفة؟



الفهرس





الاردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف «موقتاً» ٧٨٣٢٤٧